

سلسلة «أحلك المغامرات العالمية»

روبن هود



سلسلة «أحلك المغامرات العالمية»

روبن هود

إعداد الدكتور جوزيف أبو نجم



الرّسوم ولوحة الغلاف: سليم صوايا

© مكتبة لتدمير

جميع الحقوق محفوظة - ١٩٩٧



حَكَمَ الْمَلِكُ رِيشارد إنِكَلتِرا فَتَرَةً طَوِيلَةً. وَقَدْ نَعِمَ الشَّعْبُ فِي خِلالِها بِالرَّاحَةِ وَالسَّعَادَةِ
وَالإِزْدِهارِ، لِأَنَّ الْمَلِكَ كانَ كَرِيمًا وَعَادِلًا. لَكِن، عِنْدما ذَهَبَ إِلى الحَرْبِ، تَبَدَّلَتِ
الأُحوالُ؛ ذَلِكَ أَنَّ أُنحاهُ، الأَميرَ جونَ، الَّذي أَعْتَلَى العَرْشَ مَكَانَهُ، لَمْ يَكُنْ هَمُّهُ إِلا جَمْعَ
المالِ: «إِرْفَعُوا الضَّرائِبَ! جَرِّدُوا الَّذِينَ يَرْفُضُونَ الدَّفْعَ مِنْ كُلِّ ما يَمْلِكُونَهُ!» هَذَا ما كانَ
يَأْمُرُ بِهِ كُلُّ يَوْمٍ...

وَكَانَ مُسْتَشَارُ الْأَمِيرِ رَجُلًا حَسِيصًا، شَرِيرًا؛ فَهُوَ يُحِبُّ أَذِيَّةَ النَّاسِ، وَيَجِدُ لَذَّةً فِي كُلِّ
مَرَّةٍ يَنْهَبُ فِيهَا رِجَالَهُ مَنَزِلَ أَحَدِ السُّكَّانِ. لَكِنَّهُ، الْيَوْمَ، وَاقِفٌ فِي حَضْرَةِ الْأَمِيرِ، وَعَلَامَاتُ
الْإِنْرِعَاجِ وَعَدَمِ الرِّضَى بَادِيَةٌ عَلَى وَجْهِهِ. وَمَا لَيْتَ الْأَمِيرُ أَنْ صَاحَ بِهِ: «مَاذَا؟ كَيْسَانِ مِنْ
الذَّهَبِ لَا غَيْرَ؟! لَا شَكَّ فِي أَنَّكَ تَسْخَرُ مِنِّي!»
- «أَبَدًا، مَوْلَايَ! إِنَّ رِجَالَ رُوبِنِ هُودٍ هُمْ السَّبَبُ!»





راح المُستشارُ يشرحُ لِلأميرِ: «إنَّهُم يَخْتَبِئُونَ فِي غَابَةِ شيرود، وَلَا أَحَدٌ يَعْلَمُ أَيْنَ
 بِالضَّبْطِ. إِنَّهُم مُحْتَالُونَ، مَلاعِينُ! يَظْهَرُونَ فَجَاءَةً مِنْ بَيْنِ الْأَدْغَالِ وَالْأَشْجَارِ، وَيَنْقُضُونَ عَلَيِ
 عَرَبَاتِنَا الَّتِي تَنْقُلُ أَكْيَاسَ الذَّهَبِ، فَيَنْهَبُونَهَا. آه، لَوْ أَنِّي أُمْسِكُ بِأَحَدِهِمْ!» أَجَابَ الْأَمِيرُ: «إِنْ
 أُمْسَكْتَ بِأَحَدِهِمْ، فَسَوْفَ أَجْعَلُهُ يَتَمَنَّى الْمَوْتَ مِنْ شِدَّةِ الْعَذَابِ! وَلَكِنَّ مَا أُرِيدُهُ هُوَ رَأْسُ
 رَوَيْنِ هُود. وَسَوْفَ أَحْضَلُ عَلَيْهِ!»

في هذه الأثناء، كان روبن ورفاقه يحتفلون، في مخبيئهم داخل الغابة، بانتصارهم الأخير. وكان «جون الصغير» - وهو الأضحى بينهم - أكثرهم حماسة، لأنه كان يحب المبارزة والقتال. «فلنشرّب نخب عودة الملك ريتشارد!» وتعالّت الهتافات والصيحات، ورفع الجميع كؤوسهم يشربون نخب ملكهم، ويتمنون عودته في أقرب وقت، لتصلح الأمور في المملكة.





كَانَ هُمُ رُوبِنُ الْأَوْحَدُ هُوَ أَنْ يَجْمَعَ مَالًا كَثِيرًا، يُفَرِّقُهُ عَلَى الْفُقَرَاءِ وَالْمُحْتَاجِينَ الَّذِينَ
نَهَبَ الْأَمِيرُ بُيُوتَهُمْ. وَكَانَ بَعْضُ الْأَغْنِيَاءِ يَكْرَهُونَ الْأَمِيرَ جُونًا، كَذَلِكَ، فَيَأْتُونَ سِرًّا إِلَى
رُوبِنِ هُودٍ، حَامِلِينَ كُلَّ مَا تَيْسَّرَ لَدَيْهِمْ مِنْ قِطَعٍ وَأَوَانٍ ذَهَبِيَّةٍ.

أَمَّا سُكَّانُ الْقَرْيَةِ الْمُجَاوِرَةِ لِغَايَةِ شِيرُودِ، فَقَدَّ بَدَأُوا يَشْعُرُونَ بِالْأَيْدِيِ الْخَفِيَّةِ الْمُحْسِنَةِ
الَّتِي كَانَتْ تَزُورُهُمْ، مِنْ وَقْتِ إِلَى آخَرَ، وَتَتْرَكُ لَهُمْ أَمْوَالًا، تُخَفِّفُ عَنْهُمْ وَطْأَةَ ظُلْمِ الْأَمِيرِ
جُونَ. وَأَسْتَطَاعُوا، بَعْدَ أُسْبُوعَيْنِ مِنَ الْجُوعِ الشَّدِيدِ، أَنْ يَأْكُلُوا وَيَسُدُّوا جُوعَهُمْ، شَاكِرِينَ
فِي قُلُوبِهِمْ رُوبِينَ هُودَا! وَلَكِنْ، لَمْ يَكُنْ أَحَدٌ مِنْهُمْ يَذْكُرُ اسْمَهُ عَلَى شَفْتَيْهِ، لَيْلًا يَعْرِفُ
بِذَلِكَ رِجَالُ الْأَمِيرِ. فَقَدَّ كَانُوا يَجُوبُونَ الْقَرْيَةَ، لَيْلًا وَنَهَارًا، بَحْثًا عَنْ أَيِّ دَلِيلٍ يُوصِلُهُمْ إِلَى
رُوبِينَ وَرِجَالِهِ.





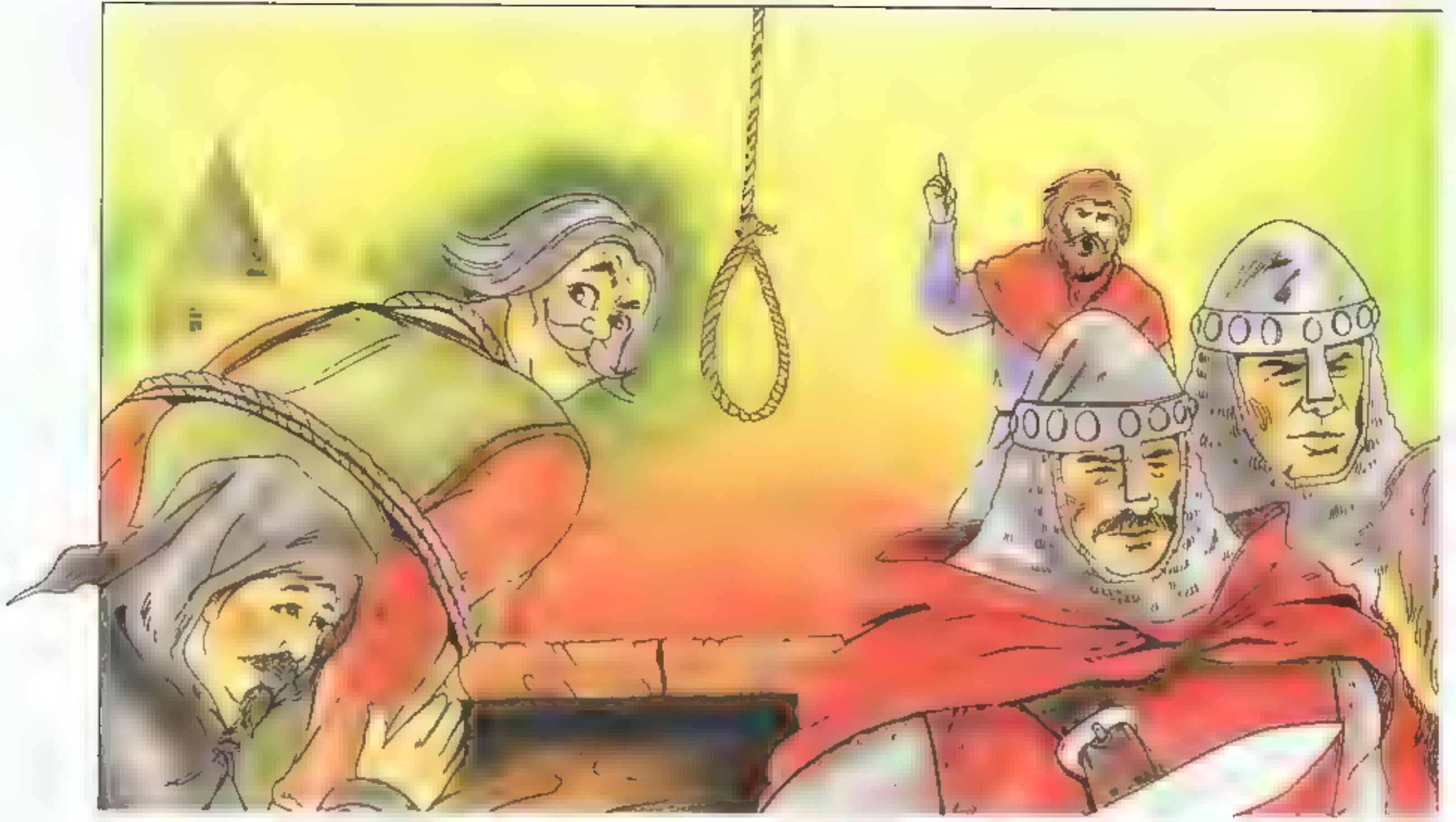
كَانَ رِجَالُ رُوَيْنَ يُحِبُّونَهُ كَثِيرًا. وَكَانُوا يَعْرِفُونَ أَنَّهُ يُحِبُّ مَارِيَانَ حُبًّا قَوِيًّا. «كَمْ نَرُغِبُ فِي رُؤْيَتِكُمَا مُتَزَوِّجَيْنِ، يَا رُوَيْنَ!» قَالَ لَهُ رِفَاقُهُ ذَاتَ يَوْمٍ. فَأَجَابَهُمْ: «لَا.. لَنْ نَتَزَوَّجَ طَالَمَا الْمَلِكُ غَائِبٌ. وَلَكِنَّ، حَالَمَا يَعُودُ الْمَلِكُ مِنَ الْحَرْبِ، وَتَسْتَقِرُّ الْأُمُورُ، نَتَزَوَّجُ وَنُقِيمُ أَحْتِفَالًا ضَخْمًا، نَجْمَعُ فِيهِ كُلَّ الْقُرَى الَّتِي حَوْلَنَا!»

دات يَوْم، وَبَيْنَمَا الرَّجَالُ يَسْتَعِدُّونَ لِلْقِيَامِ بِجَوْلَةِ عَلِي الْقُرَى، وَصَدَّ رَوِيْن مُسْرِعًا،
وَعَلَامَاتُ الْغَضَبِ مُرْتَسِمَةً عَلَى وَجْهِهِ.

«قَضَى الْجُنُودُ عَلَى جُونِ الصَّغِيرِ وَهُوَ يُفَرِّقُ قِطْعًا ذَهَبِيَّةً لِسُكَّانِ. لَقَدْ قَاوَمَهُمْ بِضَرَاوَةٍ،
لَكِنَّهُمْ كَانُوا كَثِيرِينَ وَمُدَجِّحِينَ بِالسَّلَاحِ. الْمَسْكِينُ! سَوْفَ يَشْنُقُونَهُ غَدًا.. وَلَكِنْ، فِي رَأْسِي
خُطَّةٌ وَسَوْفَ أَنْقُذُهَا...»

فِي الصَّبَاحِ الْبَاكِرِ، وَبَيْنَمَا كَانَ يَسْتَعِدُّ لِلْإِنْصِلَاقِ، جَاءَتْهُ مَارِيَانُ وَقَالَتْ لَهُ: «أَرْحُوكَ،
كُنْ حَذِيرًا! إِنَّهُمْ يَضُبُّونَ رَأْسَكَ أَنْتَ أَيْضًا!»





اسْتَصَاعَ رُوَيْنَ أَنْ يَتَنَكَّرَ بِرِيِّ مُسَاعِدِ الْحَلَادِ، فَلَمَّ يَنْتَفِثْ إِلَيْهِ أَحَدٌ عِنْدَمَا دَخَلَ قُبْعَةً
 نُتِغَامَ. وَفِي غَمَلَةٍ عَنْ أَعْيِ أَحْرَاسِ، تَمَكَّنَ مِنَ الْإِقْتِرَابِ مِنَ «جَوْرِ الصَّغِيرِ»، وَقَالَ لَهُ:
 «هَذَا أَنَا، رُوَيْنَ! إِنِّي أَحْمَدُ سَيْثِيبُ تَحْتِ ثِيَابِي!» وَمَا إِذْ فَكَّ قُبُودَهُ حَتَّى أُحْرَجَا سَيْفَيْهِمَا.
 وَأَسْتَصَاعَا أَنْ يَشُقَّا صَرِيقَتَيْهِمَا فِي حَارِجِ الْقُبْعَةِ، حَيْثُ يَنْتَضِرُهُمَا الرَّحَالُ مَعَ خَوَادِئِهِمَا. وَبَلَمَحِ
 الْبَصْرِ، عَادُوا جَمِيعًا إِلَى نُغَيْبِهِ، وَخَتَمُوا بَيْنَ أَدْعَائِيهَا...

لَهُ يَتَوَصَّلُ مُسْتَشَارُ الْأَمِيرِ أَوْ رَجُلُهُ إِلَى اكْتِشَافِ مَخْبَأِ رُوسِ. وَعَادَتِ الْحَيَاةُ تُكْمِلُ
مَسِيرَتَهَا الْعَادِيَّةَ. دَاتِ يَوْمٍ، وَصَلَ إِلَى أَعَابِيَةِ «حُونَ الصُّعَيْرِ وَ وِيِ الأَصْنَهْبُ». يُحْمِلَانِ
حَبْرًا عَمَّ الْمِنْطَقَةَ بِأَسْرِيهَا: «سَوَفَ تُقَامُ، فِي بَاخَةِ قَضِرِ الْمَبِيثِ، مُبَارَاةٌ فِي رَمِي السُّهَامِ.
يَحِبُّ أَنْ تَشْتَرِكَ فِيهَا يَا رُوسِ، لِأَنَّكَ الْأَبْرَعُ وَالْأَكْثَرُ مَهَارَةً. وَسَوَفَ تَرْبِحُ، حَتْمًا..!»

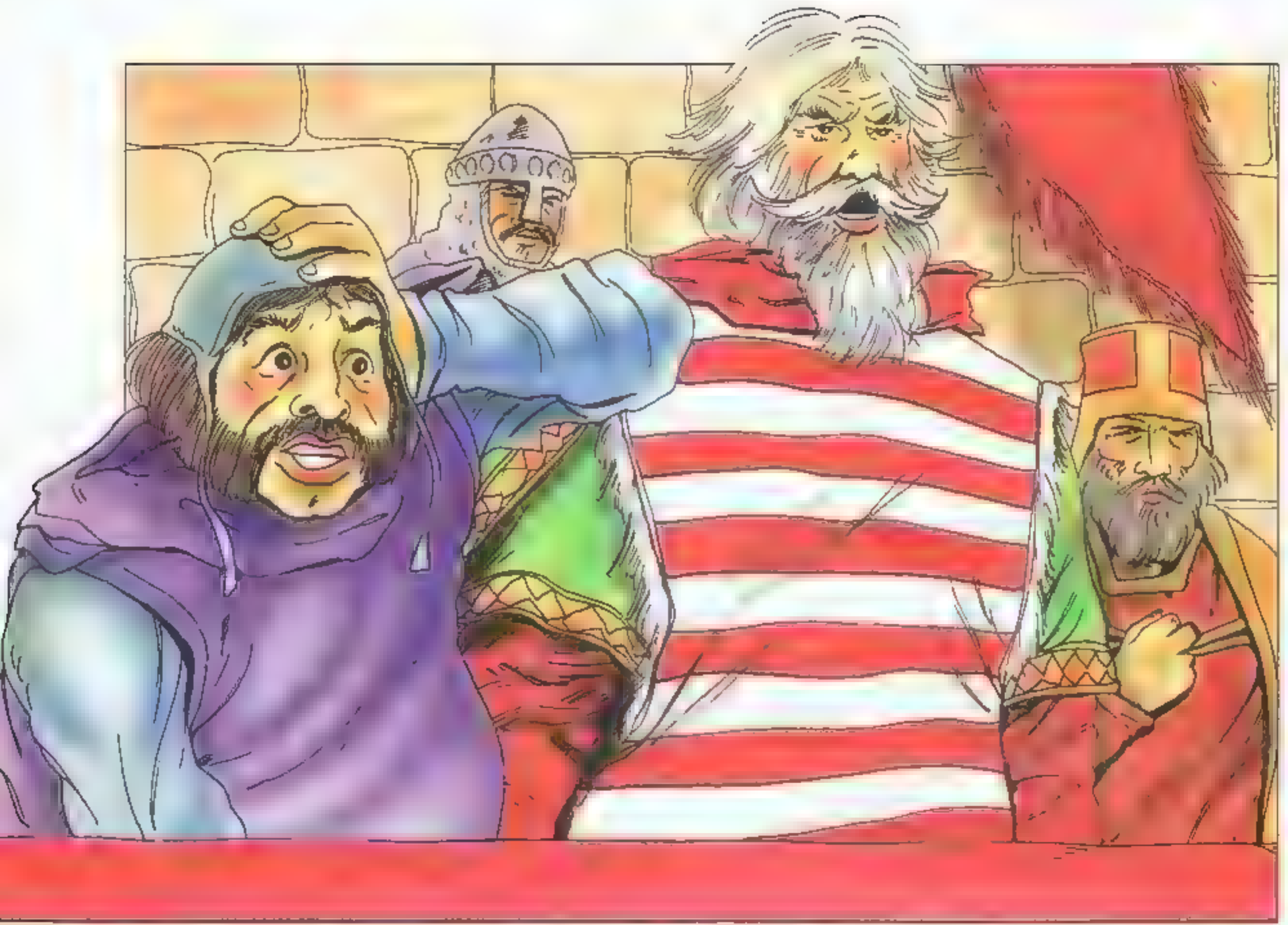




وَأَفَقَ رَوَيْنَ عَلَى الْإِسْتِرَاكِ فِي الْمُبَارَقَةِ. وَفِي الْيَوْمِ الْمُحَدَّدِ، تَنَكَّرَ فِي زِيِّ شَحَازِ رَتِّ
 الثِّيَابِ، حَتَّى لَا يَعْرِفَهُ أَحَدٌ. وَكَانَ كُلُّ الْحَاضِرِينَ يَسْخَرُونَ مِنْهُ وَمِنْ ثِيَابِهِ الْبَالِيَةِ: «هَآ هَآ
 أَنْظُرُوا هَذَا الشَّحَازَ! إِنَّهُ يُحْبِسُ إِصْلَاقَ السَّهَامِ كَمَا يُحْبِسُ اخْتِيَارَ مَلَائِكَةِ حَتْمًا، لَقَدْ
 أَخَافَ أَبْرَعَ الرُّمَاهُ! هَآ هَآ! وَتَعَالَتْ الْقَهَقَهَاتُ، وَضَجَّتِ الْحُمُوعُ سَاجِرَةً...

وَلَكِنَّ... مَا إِنَّ رَمَى رَوَيْن سَهْمَهُ الْأَوَّلَ، حَتَّى سَادَ الْجُمُوعَ سُكُوتٌ مُطَبِقٌ: فَقَدْ حَطَّ
السَّهْمُ فِي وَسْطِ الْهَدَفِ! وَهَكَذَا، غَلَبَ رَوَيْن مُسَافِسُهُ الْأَوَّلَ. وَأُنْعِدَتِ الْأَهْدَافُ، وَبَدَأَ أَرَعُ
الرُّمَاهُ يُنَافِسُونَ رَوَيْنَ. لَكِنَّهُ كَانَ فِي كُلِّ مَرَّةٍ يَرْتَبِحُ، حَتَّى فَاقَ الْحَمِيعَ بَرَاعَةً وَدِقَّةً. وَضَجَّ
الْحُضُورُ بِالْهَتَافَاتِ وَالْتِصْفِيقِ الْمُدَوِيِّ. يُحْيُونَ هَذَا النَّصْلَ الْمَحْهُولَ!





«عَلَيْتَقَدَّمَ الْفَائِزُ يَسْتَسْأَلُ جَزِيَّةَ الْمُبَارَاةِ!» صَاحَ الْأَمِيرُ حَوْنٌ مِنْ أَعْلَى الْمِنْصَةِ، حَيْثُ كَانَ يُرَاقِبُ سَيْرَ الْمُرَاةِ. وَإِذْ أَحْسَنَ مُسْتَشَارُ الْأَمِيرِ بَعْضَ التَّرَدُّدِ عِنْدَ الْفَائِزِ، قَالَ بِلَهْجَةٍ مَعْسُولَةٍ: «لَا تَحْفَ، أَيُّهَا السُّبُّ! قَدْ سَتَحَقَّقَتْ أَعْلَى تَقْدِيرِ مِنَّا. هَيَّا، تَقَدَّ...»

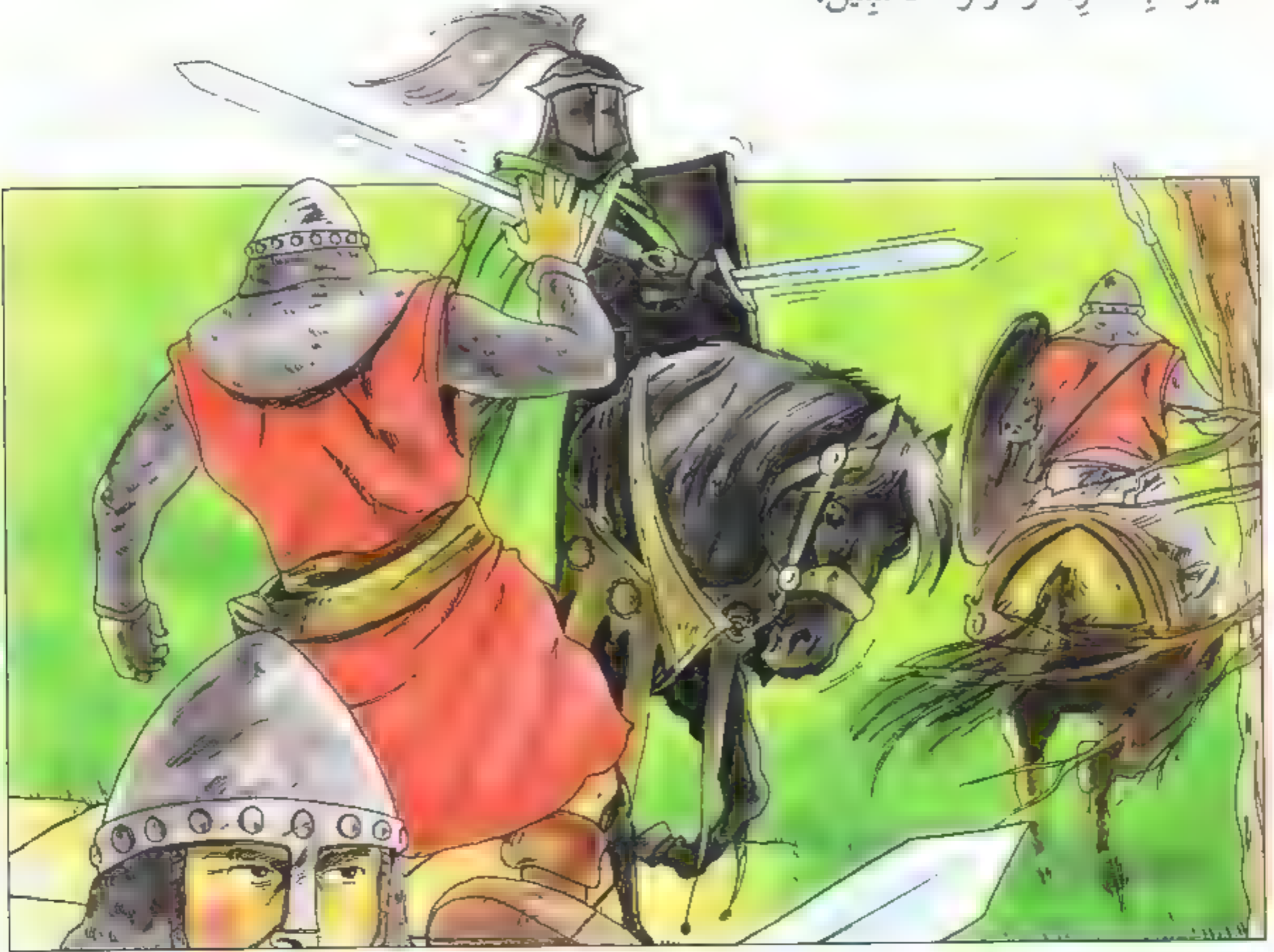
فِي هَذِهِ اللَّحْظَةِ بِالذَّاتِ، أَحْسَّ رُوَيْنَ بِالْجِدْعَةِ. وَعَرَفَ أَنَّ هَذِهِ الْمُسَارَاةَ إِنَّمَا أُقِيمَتْ
لِيَتَضَبَّ كَمِينٍ لَهُ. حَوْلَ الْهَرَّتِ، لَكِنَّ الْجُنُودَ أَطْبَقُوا عَلَيْهِ مِنْ كُلِّ الْجِهَاتِ، وَبِأَعْدَادٍ وَفِيرَةٍ.
وَكَانَ الْأَمِيرُ جَوْنُ يَصْرُخُ فِيهِمْ، مُحَرِّضًا، وَيَتَضَبُّ مِنْهُمْ أَنْ يَكُونُوا دُونَ رَحْمَةٍ فِي قِتَالِهِمْ...

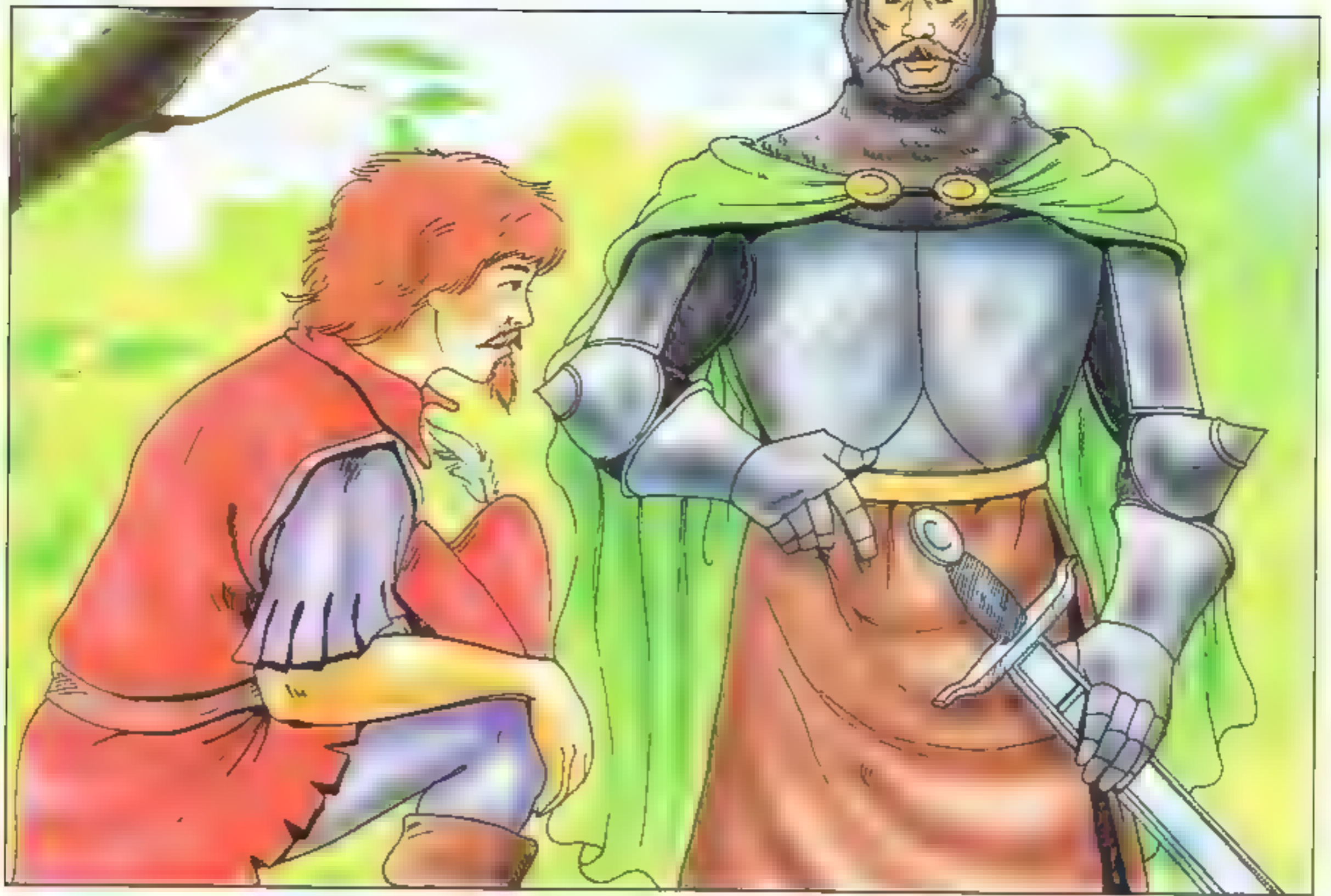




لَمْ يَكُنْ رَوِيں يَحْمِلُ مَعَهُ مِنَ الْأَسْلِحَةِ غَيْرَ قَوْسِهِ وَخِنْجَرِهِ. إِلَّا أَنَّ ذَلِكَ لَهُ يَمْنَعُهُ مِنْ
 مُقَاتَلَةِ جُنُودِ الْأَمِيرِ، بِكُلِّ مَا أُوتِيَ مِنْ شَجَاعَةٍ وَمَهَارَةٍ، وَخَبِيرَةٍ فِي الْقِتَالِ. لَكِنَّهُ كَانَ وَحِيدًا،
 فِي مُوَاجَهَةِ حَيْشِ بَكَامِيلِهِ! عِنْدَمَا وَصَلَ رِفَاقُهُ لِبَنَجْدَتِهِ، كَانَ جُنُودُ الْأَمِيرِ قَدْ تَكَاثَرُوا عَلَيْهِ.
 وَصَاحَ الْجُنُودُ بِرَوِيں: «لَقَدْ دَقَّتْ سَاعَتُكَ أَيُّهَا السَّقِيءُ!»

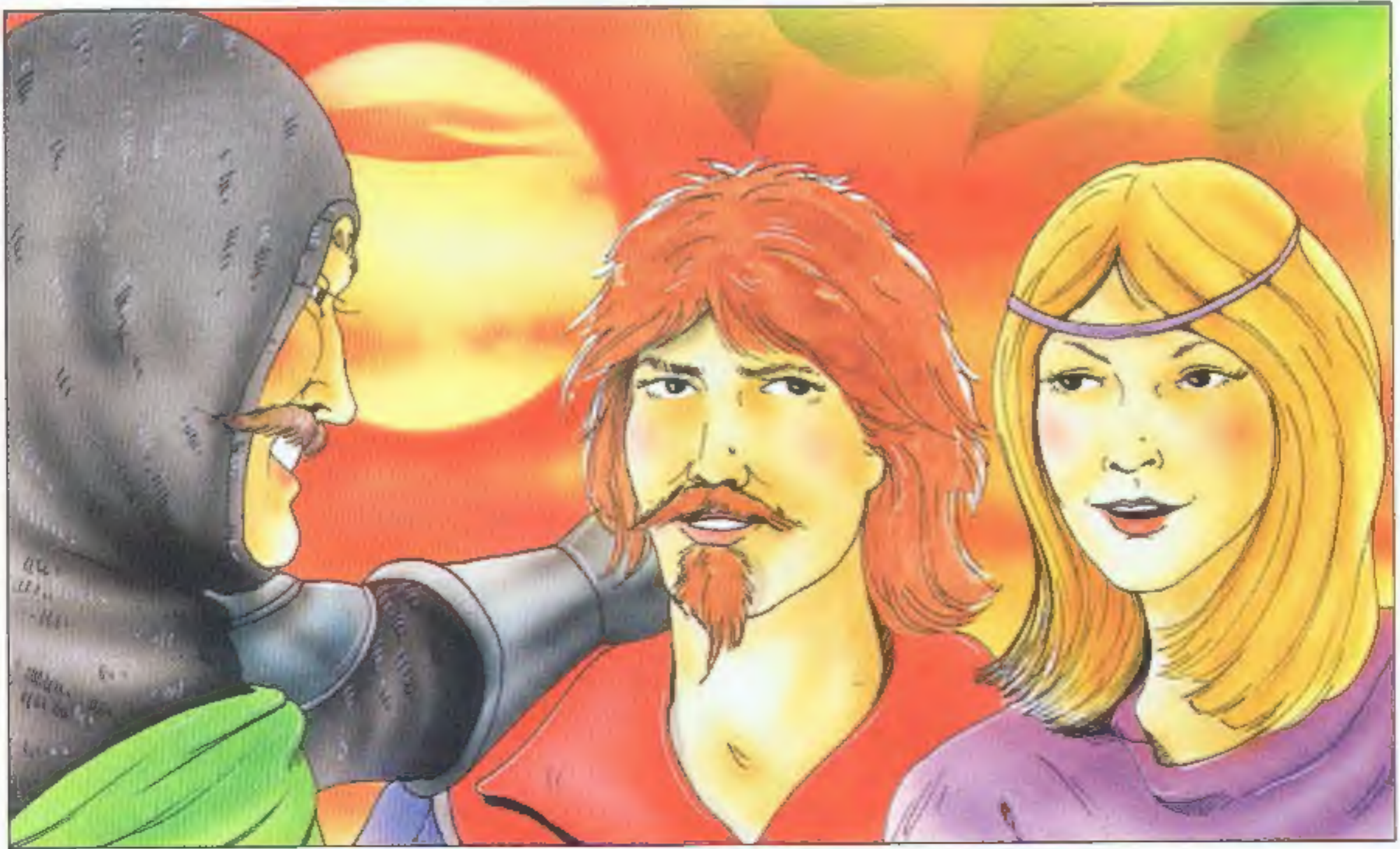
وَلَكِنْ، جَاءَ صَوْتُ مِنْ صَوْبِ مَدْخَلِ الْقَصْرِ يَقُولُ: «أَيْسَرُ نَعْدُ.. أَيُّهَا الْأَوْغَادُ!» وَالتَفَتَ
الْجَمِيعُ إِلَى الْوَرَاءِ، فَرَأَوْا فَارِسًا ضَخْمًا، مَهِيًّا، يَرْتَدِي بِرِّةٍ حَرِيَّةٍ سَوْدَاءَ، وَيَمْتَصِي جَوَادًا
أَسْحَمَ. دَخَلَ الْفَارِسُ الْغَامِضُ بَاحَةَ الْقَصْرِ مُسْرِعًا، وَرَاحَ يُوزِّعُ ضَرْبَاتِهِ عَلَى الْحُنُودِ الَّذِينَ
أُصِيبُوا بِالذُّعْرِ، وَتَفَرَّقُوا مُخْتَبِثِينَ.

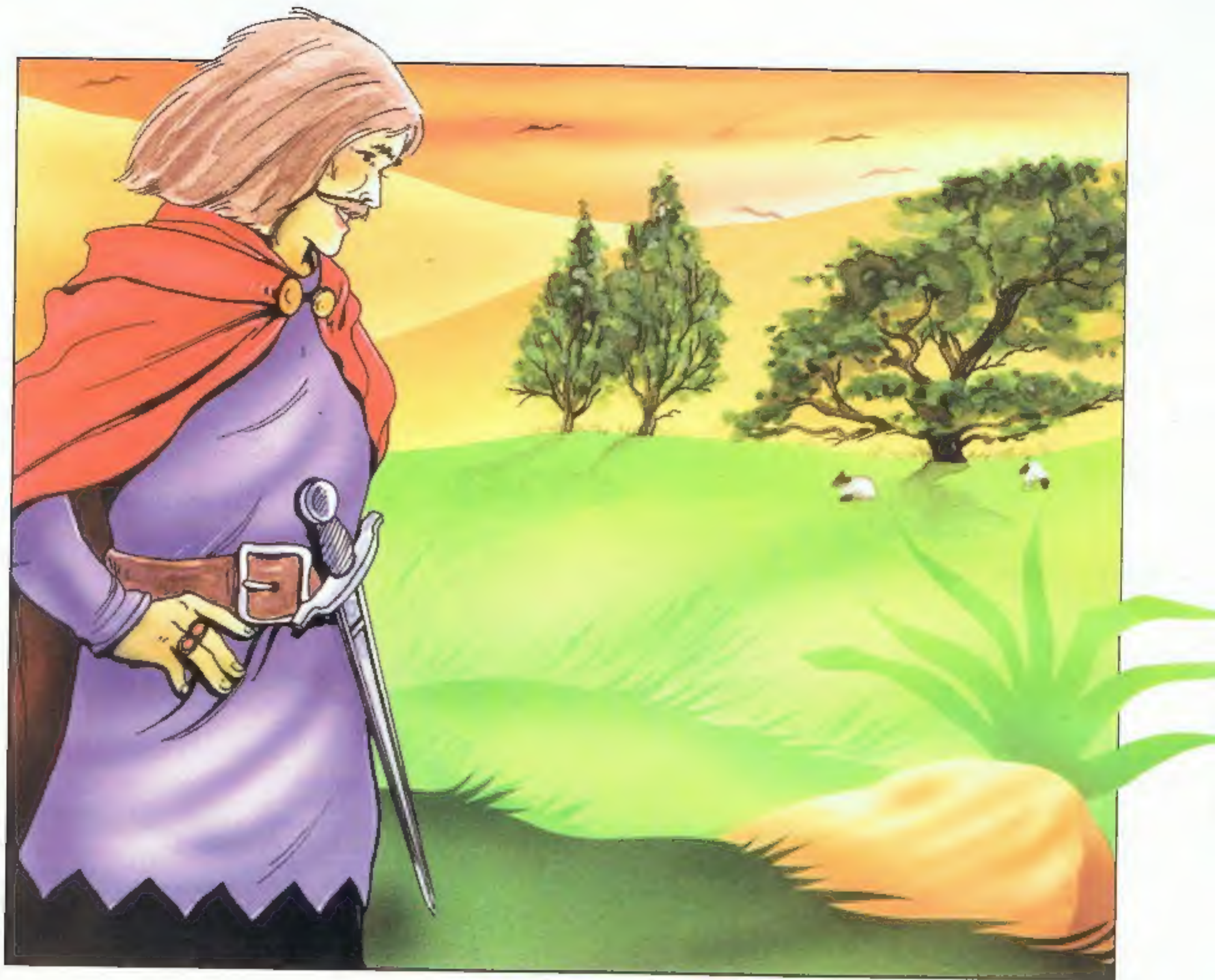




لَمْ يُصَدِّقْ رُوَيْنَ وَرِفَاقَهُ أَعْيُنُهُمْ: فَهُمْ لَمْ يَرَوْا بَعْدُ فَارِسًا يَهْدِيهِ الشَّجَاعَةُ وَالْمَهَارَةُ.
 وَعِنْدَمَا نَزَلَ الْفَارِسُ عَنْ جَوَادِهِ، وَرَفَعَ خُوذَتَهُ عَنْ رَأْسِهِ، صَاحَ الْجَمِيعُ مِنَ الْمُفَاجَأَةِ: «الْمَلِكُ
 رَيْتشارْد! إِنَّهُ أَمَبِكُ!». أَحَسَّ قَالَ الْمَلِكُ، «هَذَا أَمَا. لَقَدْ أَنْتَهتِ الْحَرْبُ. وَلِحُسْنِ الْحِظِّ أَنَّنِي
 عُدْتُ فِي الْحَقِّبِ الْمُسَبِّبِ! أَرَى أَنَّ يِلَادِي بِحَاجَةٍ إِلَيَّ. إِنِّي لَفَخُورٌ بِكَ!»

وَكَانَ رُوبِنٌ قَدْ رَكِعَ أَحْتِرَامًا لِلْمَلِكِ. فَنَهَضَ، وَاقْتَرَبَ مِنَ الْمَلِكِ الَّذِي قَالَ لَهُ: «لَقَدْ كُنْتُ وَفِيًّا لِي وَلِبِلَادِنَا. وَقَدْ وَصَلْتَنِي أَخْبَارُكَ كُلُّهَا. أَطْلُبُ مَا تَشَاءُ وَسَوْفَ تَحْصُلُ عَلَيْهِ!» «أُرِيدُ أَمْرًا وَاحِدًا، يَا مَوْلَايَ.» وَأَمْسَكَ بِيَدِ مَارِيَانَ، وَاقْتَرَبَ مَعَهَا مِنَ الْمَلِكِ، وَقَالَ: «أَعْطِنَا بَرَكَتَكَ لِتَنْزَوِّجَ، يَا مَوْلَايَ!» وَهَكَذَا، تَزَوَّجَ رُوبِنٌ وَمَارِيَانَ. وَأُقِيمَتِ الْحَفَلَاتُ فِي كُلِّ الْقُرَى، وَعَمَّ السَّلَامُ وَالْعَدْلُ الْبِلَادَ مِنْ جَدِيدٍ.





أَمَّا الْأَمِيرُ جُونُ وَمُسْتَشَارُهُ، فَإِنَّ الْمَلِكَ أَبْقَاهُمَا عَلَى قَيْدِ الْحَيَاةِ. لَكِنَّهُ نَفَاهُمَا، خَارِجَ
الْمَمْلَكَةِ، وَلَمْ يَعُدَّ أَحَدٌ يَسْمَعُ بِهِمَا أَبَدًا.

أَسْئَلَةٌ

- (١) هَلْ تَنْظُرُ أَنَّ النَّاسَ كَانُوا يُحِبُّونَ الْأَمِيرَ جُونُ؟ لِمَاذَا؟
- (٢) لِمَاذَا كَانَتْ عِلَامَاتُ الْإِتْرَعَاجِ وَعَدَمِ الرُّضَى بَادِيَةً عَلَى وَجْهِ مُسْتَشَارِ الْأَمِيرِ؟
- (٣) لِمَاذَا كَانَ رُوَيْنَ هُودَ وَرِفَاقَهُ يُهَاجِمُونَ عَرَبَاتِ الْأَمِيرِ وَيَنْهَبُونَهَا؟
- (٤) لِمَاذَا لَمْ يَكُنْ أَهْلُ الْقُرَى يَذْكُرُونَ اسْمَ رُوَيْنَ هُودَ؟
- (٥) كَيْفَ خَلَصَ رُوَيْنَ صَدِيقَهُ «جُونُ الصَّغِيرَ»؟
- (٦) هَزَأَ النَّاسُ مِنْ مَنْظَرِ رُوَيْنَ الْمُتَنَكِّرِ فِي الْمُبَارَاةِ. هَلْ ظَلَمُوا يَهْزَأُونَ مِنْهُ حِينَ رَمَى سَهْمَهُ؟ لِمَاذَا؟
- (٧) مَا كَانَ هَدَفُ الْأَمِيرِ مِنْ إِقَامَةِ هَذِهِ الْمُبَارَاةِ؟
- (٨) صِيفَ الْفَارِسِ الَّذِي خَلَصَ رُوَيْنَ مِنْ أَيْدِي جُنُودِ الْأَمِيرِ.
- (٩) مَنْ كَانَ هَذَا الْفَارِسُ؟
- (١٠) مَاذَا فَعَلَ الْمَلِكُ بِأَخِيهِ الْأَمِيرِ وَمُسْتَشَارِهِ؟
- (١١) إِسْرَحِ الْكَلِمَاتِ التَّالِيَةَ:

- نَعِيمَ (ص ٥) • نَحْسِينَا (ص ٦) • وَطَاءَةً (ص ١٠) • يَجُوبُونَ (ص ١٠) • ضِرَاوَةٌ (ص ١٢) •
- مُدَجَّجِينَ (ص ١٢) • غَفْلَةً (ص ١٣) • مُطَبَّقٌ (ص ١٦) • مَعْسُولَةٌ (ص ١٧) • مُحَرَّضًا (ص ١٨) • بِرَّةٌ
- (ص ٢٠) • أَشْحَمَ (ص ٢٠) • نَفَاهُمَا (ص ٢٣) •

سلسلة «أهل المغامرات العالمية»

النَّجْمَةُ الْبَيْضَاءُ

الْفُرْسَانُ الثَّلَاثَةُ

رُوبِنُ هُود

طُومُ صُوير

جَزِيرَةُ الْكَنْزِ